صاحب البسيط وهو اللبث اي الطاقة بعد الطاقة وهذه المصادر كلها لا تتصرف وهي
ملتزم فيها الاضافة والتثنية فان افرد منها شيء كان متصرفا كقوله فقالت حنان
ما اتى بك هنا واختلف في تثنيتها أهي تثنية شفع بها الواحد والمراد اجابة موصولة
باخرى ومساعدة موصولة باخرى وحنان موصول بالاخر ام تثنية يراد بها التكثير على
قولين احدهما الثاني وقال السهيلي بالاول في حنانيك خاصة قال المراد رحمة في
الدنيا ورحمة في الاخرة ورد بان من العرب من استعمله وهو لا يعتقد الاخرة قال طرفة
حنانيك بعض الشر اهون من بعض وذهب يونس الى ان لبيك اسم مفرد واصله قبل
الاضافة لبّا مقصورا وقلبت الفه ياء لاضافته الى المضمر كما قلبوا في لديك وعليك
والذي ذهب اليه الخليل وسيبويه والجمهور انه تثنية لب كما ان حنانيك تثنية
حنان لانه اسم لب ولم يسمع لبّا وذكر ابن مالك ان اضافة لبيك الى الظاهر سمع
شاذة كاضافتها الى الضمير الغايب قال فلبى يدى مسور وقال لبيه لمن يدعوني
ورده ابو حيان بان سيبويه قال في كتابه يقال لبي زيد وسعدي زيد فساق
ذلك مساق المقاس المطرد والكاف في لبيك وسعديك وحنانيك الواقع موقع
الفعل الذي هو خبر في موضع المفعول لان المعنى لزوما واتقيا ذا لاجابتك
ومساعدة لا يجمع معنى قولهم سبحان الله وحنانيه اسبحه واسترحمه والكاف في
نحو هذاذيك ودواليك وحنانيك اذا وقعت موقع الطلب في موضع الفاعل كانه
قال هذك هذا وكفاك وتحننك وزعم الاعلم ان الكاف حرف خطاب لا موضع لها
من الاعراب كهي في النجاك والنجاك وذلك وحذفت النون لشبه الاضافة ولان
الكاف تطلب الاتصال بالاسم كاتصالها باسم الاشارة والنون تمنعها من ذلك
فحذفت ورد بان وقوع الاسم الظاهر وضمير الغايب موضع الكاف يبطل كونها
حرفا وسمع مفرد لبيك لب بالكسر وهو مصدر بمعنى اجابة منصوب مبني كامس وغاق
لقلة تمكنه كذا نص عليه سيبويه ورد به ابو حيان على ابن مالك حيث قال
انه اسم فعل بمعنى اجيبت ص ومنه سبحان الله ومعاذ الله وريحانه ويلزم سبحان الله في
الاصح ولا ينصرف ويلزم الاضافة وعرف سبحان الله بال في الشعر وافرد منونا وغير
وقيل انه مبني ش من البدل عن فعله سبحان الله اي براءة له من السوء وليس مصدرا
لسبح بل سبح مشتق منه كاستقفا وحاشيت من حاشى ولوليت من لولا وصهصهت
وافقت وسوفت ويابات ولبيت من صه واف وسوف وياني ولبيك ولا يقال سبح
مخففا فيكون سبحان مصدرا له فيلزم الاضافة ولا ينصرف وقد يفرد في الشعر منونا
ان لم تنو الاضافة كقوله سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وغير منون ان نويت كقوله
سبحان من علقمة الفاخر اراد سبحان الله فحذف المضاف اليه وابقى المضاف بحاله
وعرف بال في الشعر قال سبحانك اللهم ذا السبحان ومن ذلك معاذ الله بمعنى عياذا
بالله ويلزم ايضا الاضافة ولا ينصرف ومنه ريحان الله بمعنى استرزاق الله ويلزم
ايضا الاضافة ولا ينصرف ولم ينطق له بفعل من لفظه فيقدر من معناه اي استرزقه

ولا

ولا يستعمل مفردا بل مقترنا مع سبحان الله وقيل يستعمل وحده لان سيبويه لم يذكره
مقترنا مع سبحان الله ولا نبه على ذلك ومذهب سيبويه ان سبحان علم للتسبيح ممنوع
الصرف وقيل هو مبني لانه لا يتصرف ولا ينتقل عن هذا الموضع فاشبه الحرف ص ومنه
سلاما وحجرا ومنه عجبا وحمدا وشكرا لا كفرا وهل هو خبر او انشاء ويلزم اضمارها خلافا
ومنه افعله وكرامة ومسرة ونعمة عين وحبا ونعام عين ولا افعله ولا كيدا ولا هما
ولا فعلنه ورغما وهوانا وجاء رفع بعضها واطرده ابن عصفور ومنه صلقا وكرما في التعجب
وهل من غفرانك خلاف ش من البدل عن فعله سلاما بمعنى براءة منكم لا خير بيننا ولا
شر ولا يتصرف بخلاف سلام بمعنى التحية فانه متصرف ومنه حجرا بكسر الحاء يقال للرجل
اتفعل هذا فيقول حجرا اي منعا اي امنع نفسي وابعدها وانكره قال سيبويه اي
سترا وبراءة من هذا ومنه قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا ولا يتصرف فاذا كان مستعملا
لمعنى المبارزة والتعوذ بخلاف ما اذا كان على اصله من المنع او الستر من غير ان يراد
هذا المعنى فانه متصرف كقوله تعالى لذي حجر ومن ذلك عجبا وحمدا وشكرا لا كفرا قال
ابن مالك وهي انشاء قال ابو حيان وكذا قال الشلوبين بينا دينا فقال ان قلت
كيف يكون هذا انشاء ولا يظهر فعله ولا شك انه يجوز ان يقول حمدت الله حمدا واحمده حمدا
فالجواب انا ذكر سيبويه في حمدا الذي هو نفس الحمد اعني الذي هو صيغة الانشاء للحمد
وهذا لا يظهر معه الفعل بل يتعاقبان والذي اورده المعترض انما هو محض الخبر عن
الحمد لا نفس الحمد قال ابو حيان والذي ذكره ابن عصفور ان هذه الفاظ خبر فانه قال
عجبا وحمدا وشكرا لا انشاء حمدا دراية مقام افعالها الناصبة لها اي اعجب عجبا
واحمد حمدا واشكر شكرا وتبارك وميله واخواتها ان معنى هذا الخبر ومعنى تلك
الدعاء وتبارك سبحان الله واخواته وان كان معناها الخبر من جهة انها تتصرف تستعمل
مرفوعة كقوله عجب لتلك قضية واقامتي فيكم على تلك القضية اعجب
فلذلك لا يتصرف وقد شرحها سيبويه ثم ما هو خبر فقال هذا باب ما ينتصب على
اضمار الفعل المتروك اظهاره من ذلك قولك حمدا وشكرا لا كفرا وعجبا وافعل كذا
وكرامة ومسرة ونعمة عين وحبا ونعام عين ولا افعل ذلك ولا كيدا ولا هما ولا فعل
ذلك ورغما وهوانا فانما ينتصب هذا على اضمار الفعل كانك قلت احمد الله حمدا
واشكر الله شكرا واعجب عجبا واكرمك كرامة واسرك مسرة ولا اكاد كيدا ولا اهم هما
وارغمك رغما ثم قال سيبويه وقد جاء بعض هذا رفعا يبتدأ ثم يبنى عليه كقوله عجب
لتلك قضية البيت قال وسمعنا بعض العرب يقال له كيف اصبحت فيقول حمد الله
نقي وثناء عليه كانه يقول امري وشأني حمد الله وثناء عليه انتهى قال ابو عمرو ابن بقي قول
سيبويه حمدا وشكرا لا كفرا كلام بالثلاثة مجتمعة وقد تنفرد وعجبا مفرد عنها
وقال ابن عصفور لا يستعمل كفرا الا مع حمدا وشكرا ولا يقال ابتداء حمدا وشكرا الا
ان يظهر الفعل على الجواز ولا يلزم الاضمار الا مع لا كفرا فهذه الامور لما جرت مجرى
المثل ينبغي ان يلتزم فيها ما التزمته العرب وقال ابو حيان لا يستعمل الفعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)